

مقدمة

« كثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين
وأئمة النقل المغالط في الحكايات
والوقائع ، لاعتمادهم فيها على مجرد
النقل غثا أو سمينا ، لم يعرضوها
على أصولها ، ولا قاسوها بأشباهها ،
ولا سبروها بمعيار الحكمة ،
والوقوف على طبائع الكائنات ،
وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار .
فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء
الوهم والغلط » .

(ابن خلدون)

في سنة ١٨٢٣ كتب الحاخام اليهودي «أبراهام جايجر»
حاخام مدينة « ويزبادن » بألمانيا بحثا نال عليه جائزة ،
عنوانه « ما الذي اقتبسه محمد من اليهودية ؟ » (١) . وقد
وصف « رودولف ليزنسكي » الذي ألف هو الآخر كتابا ،
في موضوع مشابهه (٢) لهذا البحث ، بأنه حدث تاريخي هام .
ومن يومها ألفت كتب ومقالات عديدة في موضوع العلاقات
بين المسلمين واليهود تناولته من مختلف نواحيه . ولعل آخر
ما كتب في هذا الصدد هو كتاب « جويتاين » بعنوان « اليهود
والعرب » (٣) . وكان منشأ الإسلام ، وكذا أصل القرآن ،
بصفة خاصة ، دائما من الموضوعات التي أثارت اهتمام
علماء الغرب . وقد تساءل جويتاين : « على يد من تلقى
النبي العلم ، ومن كان معلموه ؟ » (٤) . ولاحظ هذا المؤلف
أن « كتابات كثيرة من مستويات مختلفة دارت حول هذا